

المصدر: الحياة
التاريخ: ١٢ أغسطس ١٩٩٩

لبنان: خيبة أمل... بعد هزة

□ بيروت - «الحياة»

حماسة اللبنانيين الذين وعدوا أنفسهم برؤية «نجوم الظهر» إلا أن أملهم خاب مع تقدم انكسار الشمس فلم يتحول نهارهم الى ليل ولم تختبئ العاصفير في أعشاشها إذ بقيت على أسلاك الكهرباء مندهشة بالسكون المفاجئ.

في بلدة الشبانية (المتن الأعلى) حيث جهز المهندس مجدي سعد مركزاً لمراقبة الفضاء سماه «مركز الكون» تنادى نحو ٤٠٠ مواطن بينهم صحافيون من معظم وسائل الإعلام، لمراقبة الكسوف الذي جاء، على ما عبر كثير، على خلاف التوقعات وأقل خطراً مما أعلن قبل حدوثه. والناس الذين تحلقوا في الباحة الترابية التي جهز فيها «تلسكوب» للمراقبة، لم يبدوا تائراً كبيراً بالحدث إلا حين بدأت «القضمة الأولى»، إذ شهروا جميعاً نظاراتهم الواقية وراحوا ينظرون مردين بأعلى أصواتهم «بدأ، بدأ». وفي دقائق قليلة هدأت «عزائمهم» وبدوا أقل اكتراثاً، وتفرقوا ليعود بعضهم الى متابعة الكسوف من خلال شاشات التلفزة التي وضعتها في المكان مؤسسات تلفزيونية للنقل المباشر.

وتحلق بعض الحاضرين حول التلسكوب بعدما راح سعد ينادي «الآن ستشاهدون الكسوف بالتلسكوب لكن عليكم ان تقفوا صفاً واحداً... ساعدونا لنساعدكم». وهكذا كان ليتوالى قاصدو مركز «الكون» على إلقاء نظرة على الشمس من خلال التلسكوب ونظرات كثيرة من خلال النظارات الواقية.

وبين المشاهدة وحرارة الشمس التي لم تهبط سوى بضع درجات في ذروة الكسوف، ونورها الذي لم يخف سطوعه إلا قليلاً، كان كثير يتحدثون ويتمازحون ويعبزون عن «كسوفهم» من هذا الكسوف.

■ ما كادت الساعة تقارب الحادية عشرة قبل الظهر بتوقيت بيروت حتى هرع من تجراً على الخروج من منزله من اللبنانيين لمزاولة عمله، الى العودة اليه عملاً بنصائح وزارة الصحة لتلافي النظر الى الشمس اثناء كسوفها الجزئي والتي سبقتها ظاهرتان اثارنا الخوف في النفوس، إذ شعر اللبنانيون في السابعة والنصف صباحاً بهزتين أرضيتين لم تتجاوزا الثلث درجات على مقياس ريختر بعدما كانت منطقة البقاع الشمالي شهدت ليل اول من امس هطول امطار غزيرة في عز شهر آب (المستطس) رافقها سقوط حبات برد كبيرة.

الشوارع في المدن والقرى خلت من المارة والسيارات العابرة واقفلت المتاجر والمعامل والدكاكين، حتى في الاحياء الصغيرة، أبوابها وكاد السكون الذي سيطر على البلاد ان يشابه سكون زمن الحرب.

وكانت المحطات الإذاعية والتلفزيونية المصدر، شبه الوحيد، لمتابعة الحدث الكوني بعدما اسدل اللبنانيون ستائر نوافذهم على مشهد الشمس، وتطلبت المتابعة التلفزيونية وجود تيار كهربائي لم يكن متوافراً في كل المناطق وسجلت نداءات إعلامية الى شركة كهرباء لبنان لتأمين التيار.

عملية الكسوف التي استغرقت ثلاث ساعات أغرت الكثيرين بالخروج الى السطوح وإلى كورنيش البحر والجبال لرؤيتها بواسطة تيليسكوبات ثبتت لهذه الغاية أو بواسطة نظارات الكسوف، وغامر البعض بمشاهدة الحدث بالعين المجردة.

القضمة الأولى لقرص الشمس اثارت